



يوم : 2026/ 01/17

حل امتحان السداسي الاول في مقياس الإستشراق وتاريخ الغرب الإسلامي.

المقال التاريخي:

مقدمة:

يُعد الاستشراق من أهم الحركات الفكرية التي اهتمت بدراسة التاريخ الإسلامي، وخاصة تاريخ الغرب الإسلامي (المغرب العربي والأندلس). فقد شكّلت هذه المنطقة محور اهتمام كبير للمستشرقين منذ القرن التاسع عشر، نظراً لموقعها الجغرافي المتميز وتاريخها الحضاري الغني وتأثيرها على أوروبا.

➤ مفهوم الإستشراق:

الإستشراق لغة :

كلمة "الإستشراق" مشتقة من مادة "شرق" يقال : "شرقت الشمس شرقا وشروقا إذا طلعت"، و الجدير بالذكر أن الكلمة التي نبحث عن مفهومها اللغوي لم ترد في المعاجم العربية المختلفة ، غير أن هذا لا يمنع الباحث من الوصول إلى معناها الحقيقي إستنادا إلى قواعد الصرف وعلم الإشتقاق، حيث يبدو أن معنى (إستشرق) أدخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم .

الإستشراق اصطلاحا: التعريف القريب من الآراء :

الإستشراق حركة يمكن القول عنها أنها كانت في مطلعها >> حركة ذات صبغة علمية وأهداف دينية << بإعتبارها كانت همزة وصل بالنسبة لعدد من الأجانب - يعني إجمالا الأوروبيين وغيرهم - دفعهم إلى دراسة ما لدى الشرق من أدب وتراث وعلم ودين وتاريخ ولغة وآثار وعادات ، وإهتم فريق منهم بالإسلام بوجه خاص أي بقرآنه ونبيه وسنته وفرقه ولغته وتاريخه .

➤ يرى مالك بن نبي أنه " يجب أولاً أن تحدد المصطلح : أننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية ، ثم علينا أن نصنف أسمائهم في شبه ما يسمى << طبقات >> على صنفين :

(أ) من حيث الزمن : طبقة القدماء مثل جريردوريياك والقديس توما الأكويني وطبقة المحدثين مثل كارادوفو وجولد سيهر.

(ب) من حيث الإتجاه العام نحو الإسلام و المسلمين في كتابتهم : فهناك طبقة المادحين للحضارة الإسلامية وطبقة المنتقدين لها المشوهين لسمعتها، وهكذا وعلى الترتيب يجب أن تقوم كل دراسة شاملة لموضوع الإستشراق

➤ الإيجابيات والتحفظات (الانتقادات أو الملاحظات) المُسجلة في دراسات المستشرقين لتاريخ الغرب الإسلامي.

الإيجابيات:

1. الحفاظ على التراث: تحقيق ونشر العديد من المخطوطات التي كانت مهددة بالضياع.
2. التعريف بالحضارة الإسلامية: نشر المعرفة عن إنجازات المسلمين في أوروبا.
3. البحث العلمي الجاد: إسهامات علمية رصينة في مختلف المجالات.
4. التوثيق التاريخي: جمع وثائق ومعلومات قيّمة عن المنطقة.

الانتقادات والملاحظات

1. الانحياز الاستعماري: ربط بعض الدراسات بالأجندة الاستعمارية.
2. التحيز الثقافي: نظرة استعلائية أحياناً تجاه الحضارة الإسلامية.
3. التشويه التاريخي: تقديم صورة مشوهة أحياناً عن بعض الأحداث والشخصيات.
4. الانتقائية: التركيز على جوانب معينة وإهمال أخرى.
5. النزعة الإقصائية: محاولة عزل الأندلس عن سياقها الإسلامي والعربي.

➤ أبرز الاختلافات بين كل من الاستشراق الفرنسي والإسباني .

أولاً: الاختلاف في الطبيعة الجوهرية

- الاستشراق الفرنسي: استشراق "الأخر" المرتبط بالهيمنة والاستعمار
- الاستشراق الإسباني: استشراق "الذات" المرتبط بالهوية والذاكرة

ثانياً: التباين في الأهداف والغايات

- الفرنسي: معرفة الشرق للسيطرة عليه واستغلاله
- الإسباني: فهم الماضي لبناء الهوية الوطنية

ثالثاً: الفرق في المناهج والأساليب

- الفرنسي: موسوعي وشامل ومتعدد التخصصات
- الإسباني: متخصص ومحلي ومركّز

رابعاً: التمايز في الأبعاد السياسية

- الفرنسي: أداة استعمارية بامتياز
- الإسباني: أقل ارتباطاً بالمشروع الاستعماري

خاتمة :

الاستفادة من الدراسات الاستشراقية في تاريخ الغرب الإسلامي ليست ترفاً أكاديمياً، بل ضرورة علمية لكن يجب أن تكون هذه الاستفادة واعية ناقدة، تستثمر الإيجابيات وتتجاوز السلبيات، المطلوب هو باحث يملك الأدوات المنهجية والمعرفية الكافية للتعامل النقدي مع هذا التراث، باحث يقرأ بلغات المستشرقين لكن يفكر بعقلية مستقلة، باحث يحترم الدقة العلمية لكن لا يتخلى عن انتمائه الحضاري، خاصة في ظل الخلفيات الفكرية والسياسية والشراك الإيديولوجية المتنوعة التي تسكن الانتاج الاستشراقي.

."